**كلية : الاداب**

**القسم او الفرع : الاجتماع**

**المرحلة: الرابعة**

**أستاذ المادة : ا.د جمعة ابراهيم حسين**

**اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع السياسي**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : political sociology**

**اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربيةاتجاهات نظريةالمعاصرة**

**اسم المحاضرةالرابعة باللغة الإنكليزية : theoretical trends of contemporary ages**

**الاتجاهات النظرية في العصر الحديث : شهدت الفترة التاريخية التي عايشتها ·**
**المجتمعات الأوروبية ، والتي أتفق على تسميتها بعصر الإصلاح والتنوير والممتدة تقريبيا حتى نهاية القرن السابع عشر ، الكثير من الأحداث والتغيرات السياسية والاقتصادية**
**والثقافية ، التي أدت إلى انتقال تلك المجتمعات نقلات نوعية كبيرة ، كما تجسدت أهم نتائجها كذلك خلال القرن الثامن عشر ، التي كان من أبرزها قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ) ، بالإضافة إلى التطور الاقتصادي الصناعي في بريطانيا ، و شهدت ألمانيا )**
**خلال تلك الحقبة الزمنية تقدما ثقافيا ملحوظا ، فقد أدى تعدد هذه الأحداث التاريخية والسياسية ومظاهرها الاجتماعية والثقافية ، وذلك مع بداية القرن الثامن عشر وخلال القرن**
**التاسع عشر، إلى ظهور مجموعة من النظريات السياسية التي تم تصنيفها في إطار النظريات السياسية الحديثة ، وقد كانت انعكاسا لمرحلة تاريخية وسياسية جديدة وهي مرحلة العصر الحديث.**
**خلال هذه المرحلة الحديثة ، ظهرت مجموعة جديدة من العلماء السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين الذين يصنفون تحت علماء مرحلة العصر الحديث ، ووضعوا الكثير من النظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عبرت عن ملامح الحياة في المجتمعات الحديثة وخاصة في الوقت الحاضر( ١ ).**
**وكما هو متبع في هذا الكتاب ، سنعرض نموذج واحد من النماذج النظرية التي برزت خلال هذه المرحلة ، وكان لها تأثيرات لاحقة امتدت خلال قرون من الزمن ، بل ومازال الجدل حولها إلى الآن بين مؤيد ومعارض ومردد وناقد ، كما هو الحال حول المواضيع والتوجهات النظرية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المهمة ، حيث أن الاختلاف في وجهات النظر العلمية هو أساس تقدم هذه العلوم .**
**النظرية الماركسية :**
**شهد القرن التاسع عشر طرح أفكار سياسية متعددة تبلورت في العديد من النظريات ، منها الليبرالية النفعية ، والاشتراكية المثالية ، حتى جاء " كار ل ماركس " ( ١٨١٨ ١٨٨٣- )، ليضيف نظرية جديدة سميت نسبة إليه بالماركسية ، فقد تأثر في ذلك بأحوال ألمانيا التي ولد بها ، وبالأحوال السيئة التي كانت تعيش بمقتضاها الطبقة العاملة ،**

خاصة ما نتج عن التصنيع وعدم نيل الطبقة العاملة لثماره ، كما تأثر بعدم تطبيق المساواة التي تعد أساس الديمقراطية الغربية ، وقد كانت أفكاره تؤكد على أن النظام الليبر الي ، الذي كان سائدا في الغرب ، لم يعد يتمشى مع مرحلة التصنيع ، وأن ذلك النظام لا يمكن إصلاحه وا نما يجب إحلال بديل عنه . لقد كان للعديد من العوامل الأثر الفعال على أفكار " ماركس " ، فقد أنتقل من

ألمانيا إلى انجلترا التي عاش فيها معظم حياته منفيا ، و درس القانون ثم التاريخ والفلسفة ، وعمل بالصحافة ، وعندما أغلقت الصحيفة التي كان يعمل بها ، رحل إلى باريس ودرس الاقتصاد السياسي ، وقد ط ُرد من باريس فلجأ إلى بروكسيل ، وقد شاركه أفكاره الثورية التي تميز بها زميله وصديقه " فردريك إنجلز " ، كما أنه مارس السياسة منذ صغره – في نحو الثلاثين من عمره – عندما قام مع صديقه إنجلز بكتابة أهم أعماله ( بيان الحزب بالشيوعي ) بتكليف من ( عصبة الشيوعيين ) وهي جمعية عمال أممية سرية ، وذلك في مؤتمرها المنعقد بلندن في نوفمبر ١٨٤٧ ، حيث ن شر هذا العمل بعدة لغات ، كما أن من أهم مؤلفاته أيضا والتي تبلورت من خلالها أهم أفكاره النظرية ، كتاب ( رأس المال ) ، و( الإيديولوجية الألمانية ) ، و( الصراعات الطبقية في فرنسا ) ، و ( مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي ) ، و غيرها العديد من الأبحاث والمؤلفات في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية .

ويمكن أن نلخص إسهامات " كارل ماركس " النظرية في الآتي :

ف سر المجتمع تفسيرا ماديا بحثا ، لاغيا كل التفسيرات الميتافيزيقية – اللاهوتية التي كانت سائدة في العصور القديمة .

من الناحية الفلسفية فقد أخذ عن " هيجل " فكرة الديالكتيكية أو الجدلية على أساس أن العالم قائم على التطور وفقا لعملية ديناميكية وليست استاتيكية جامدة ، وان هذه العملية تتكون في شكل متناقضات والتوليف بينها ، إلا أنه اختلف عن " هيجل " الذي طبق ذلك على الأفكار الصرفة ، أما " ماركس " فقد طبقها على السلوك الام دي ، حيث ير ى أن المادة هي أساس الوجود ، وتبلور عن ذلك ثلاثة أسس قامت عليها الجدلية المادية : ( الماركسية وهي( ١

١- قانون وحدة الأضداد وصراعها ، القائم على الإيمان بأن كل شيء يحتوي نقيضه ،

أي يحتوي على الشيء وضده أو السالب والموجب ، وأن هذا التناقض يولد الصراع الذي يؤدي إلى التطور ، وينطبق ذلك عل ا بل نظام الرأسمالي ، ير ى ماركس أنه قائم على
طرفين هما : البرجوازي الذي يمتلك وسائل الإنتاج ، والعامل (ال بروليتار ي ) ، وهما متناقضان ومتضادان ومتصارعان ، ومن تصارعهما يتم التقدم ويسير التاريخ وفقا للحتمية التاريخية ، من مرحلة الرأسمالية إلى مرحلة ديكتاتورية البروليتاريا ومنها إلى الشيوعية .
-٢ قانوتنح و ل التغيرات الكمية إلى نوعية أو كيفية ، حيث أن التاريخ – المتمثل في الصراع الطبقي – في انتقاله من مرحلة إلىأ خر ى ، يمر في أول الأمر بتغيرات كمية ليس لها تأثير كيفي كبير أو واضح، ولكن تراكمها يحدث فجأة تغييرا كيفيا يكون عن طريق الثورة التي تغير المجتمع وعلاقاته تغييرا كيفيا .
-٣ قانون نفي النفي أو سلب السلب ، الذي بموجبه ينتقل التاريخ من مرحلة إلى مرحلة ، وكل مرحلة هي نفي للمرحلة السابقة عليها ، فبعد مرحلة الشيوعية الأولى أو البدائية جاءت مرحلة العبودية نفي لها ، ومرحلة الإقطاع نفي لمرحلة العبودية ، ومرحلة الرأسمالية نفي لمرحلة الإقطاع ، ومرحلة الاشتراكية نفي لمرحلة الرأسمالية، وير ى ماركس أن مرحلة الاشتراكية هي نفي النفي ، أي نفي للرأسمالية التي هي بدورها نفي لسابقتها ، وهكذا ،ك ما ير ى أن كل مرحلة لا تنفي سابقتها فقط ، بل أنها تظهر متناقضات لا تحل إلا عن طريق عنصر جديد يتضمن الجانب الايجابي أو الصالح من المرحلة التي يجب أن تزول ، لذلك فإن كل مرحلة لاحقة تعتبر أسمى من سابقتها .
من الناحية التاريخية ، فإنم اركس ير ى أن العالمل امادي هو العالم الحقيقي وا نِ الأفكار والمشاعر هي انعكاس للحقيقة ، وقد قسم تاريخ البشرية إلى خمس مراحل رئيسية ، وذلك طبقا لعلاقات الإنتاج القائمة بين من يملك وسائل الإنتاج والمشتغلين بالإنتاج ، وهذه المراحل هي : مرحلة الشيوعية الأولى ، أي مرحلة المجتمع البدائي وشيوع الملكية ، ومرحلة العبودية التي ظهرت في المجتمع الإغريقي والروماني عندما ظهرت الملكية الخاصة وبالتالي نظام الرق والعبيد كطبقة ، وظهور نظام الأسياد كطبقة أخرى ، حيث بدأ الصراع بين العبيد وأسيادهم ، ما أدى إلى ظهور نظام جديد ناتج عن ذلك الصراع ، ثم مرحلة الإقطاع أو مجتمع القرون الوسطى الإقطاعي ، وتميزت هذه المرحلة بوجود الملكية الخاصة وبوجود الطبقات كسابقتها ، إلا أن الطبقات التي وجدت بها هي طبقة

النبلاء وأمراء الإقطاع وطبقة العبيد ، وبتطور التكنولوجية الحديثة حينها تكونت طبقة جديدة وهي طبقة البرجواز ية التي بدأت في وقتها ثورية ، ونشأ بينها وبين طبقة النبلاء صراع أنتج نظام آخر ومرحلة جديدة ، فظهرت مرحلة الرأسمالية أو مرحلة المجتمع الرأسمالي ، ذلك النظام الذي نتج عن انتصار الطبقة البرجوازية التي حطمت النظام الاقتصادي الإقطاعي .

و ير ى ماركس أن النظام الرأسمالي يحمل بذور فنائه في طياته ، حيث أوجد طبقة ثانية تتعارض مصالحها مع مصالح الطبقة البرجوازية وهي طبقة العمال ، أدى ذلك إلى تميز هذه المرحلة بوجود طبقتين متعارضتين ، و بتعدد أوجه النشاط الاقتصادي وتنوعه ، وكذلك بالتطور التكنولوجي في وسائل الإنتاج .

أما المرحلة الأخيرة كما يرى ماركس ، فهي النظام الاشتراكي أو مجتمع المستقبل الاشتراكي الذي سيرث النظام الرأسمالي ، وهو أولى خطوات الشيوعية التي ينشد تحقيقها ، كما ير ى أن هذا النظام حتمي الحدوث وفقا للمادية التاريخية ، ويتميز هذا النظام بسيادة طبقة واحدة هي طبقة البروليا تر يا ، وذلك بعد تحقق الوعي الموضوعي للبروليتاريا ، بحيث تصبح المصالح النسقية وليست الطبقية هي المقياس الحقيقي لوعي السلوك الإنساني ، ثم قيام ثورة البروليتاريا التي يعدها ماركس بداية التاريخ ، حتى يتم التحول إلى الشيوعية وتختفي الطبقية نهائيا ، وعليه فإن قمة الجدلية والتطور التاريخي هي قيام مجتمع شيوعي يختفي فيه الاغتراب ، أي الرجوع إلى الشيوعية البدائية الأولى .

الاتجاهات النظرية في الفكر الجماهيري : الفكر الجماهيري الجديد الذي تناوله الكتاب · الأخضر ، والذي جاء في إطار النظرية العالمية الثالثة ، يتميز بالتقدم النوعي فيما يخص المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع السياسي ، حيث تقدم النظرية الجماهيرية حلا متكاملا للقضايا السياسية التي تواجهها المجتمعات البشرية ، فضلا عن الحلول الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في بناء النظام المجتمعي السليم ، فلم تكتفي هذه النظرية بطرح المشاكل وا ضافة الأسئلة حول تلك المشاكل التي تواجهها الجماهير الشعبية المبكّ لة بقيود